Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518

Volume 5(2), February 2018

Article History

Received/Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/Yayınlanma
9 /12/2017	19 /01/2018	1/02/2018

العصرنة من خلال السوق وآثارها الإستدراكي على ديمومة المنتوج التقليدي الصناعات التقليدية نموذجا - دراسة انثروبيولوجيا فنية -

الباحثة : قدور فريدة

الملخص:

لعل اهم مايميز المجتمعات الحديثة هو سرعة التغير على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، ماتوصلنا إليه من تطور وتحول ليس نتاج شخص واحد أو جيل واحد وإنما هو نتاج لتراكم معرفي لأجيال متتالية.

ويحتوي التغيير الاجتماعي الثقافي على مظاهر مختلفة بحيث كل مظهر يمكن ان يكون موضوعا لدراسة علمية ونحن إرتقينا في هذه الورقة البحثية ان نتطرق إلى موضوع العصرنة من خلال السوق وآثرها الاستدراكي على ديمومة المنتوج التقليدي محاولين من خلال هذه الدراسة توضيح بعض النقاط الهامة في المداخلة ، وهذا بمحاولة تحليل فكرة عصرنة ومدى تأثير هذه الأخيرة على النمط التقليدي (الصناعات التقليدية) ، وهل بإستهلاك العصري قضينا على ماهو تقليدي؟ ام الطابع التقليدي يبقى رغم كل الظروف المحاطة به وهذا ماسنحاول الاجابة عنه من خلال هذه المداخلة .

الكلمات الإفتتاحية:العصرنة، السوق الإستهلاكية ، المنتوج التقليدي .

المقدمة :

يعد الموروث الثقافي هو خير معبر عن تراث وهو جزء من الامة وهويتها ، فلا يمكن ان تاسس اي امة نهضتها على تراث آخر غير تراثها . لان التراث يختزن امكانيات النهوض والابداع في حياة الامة ويغذيها به فقط من جمعة والحفاظ عليه بل بنقله وعرضه.

وهذا التراث الذي يعد شكل من اشكال التي تعبر عن تاريخ الامة وثقافتها .

والثقافة كنسق اجتماعي تشتمل القيم والمعتقدات والمعارف والفنون والعادات والممارسات الاجتماعية والانماط المعيشية ويوصفها انتماء تعبر عن التراث والهوية كمحفز للابتكار والابداع والتجديد وتلبية متطلبات ورغبات المجتمع.

وداخل هذه الرغبات ظهرت ارتباطات بالتقاليد والاعراف والممارسات التي تعبر عنها الفنون المختلفة في الوجه الآخر لتصاحبها الرموز ودلالات إنعكاسها لهذا كله في قالب مفردات وجمل وتعابير فنية مختلفة.

وتدافعا مما سبق جعل التاريخ الانساني يعرف قراءات في اثار الحضارات المختلفة وهذا من خلال التشكيل المادي للخامات البيئية المحيطية بالانسان كلها انعكاس لجزء من ثقافته وتعبير عن ارث حضاري تركه في يوم من الايام فالعمارة والنحت والتصوير الجدري والفخار والنسيج واشغال الخشب والمعادن والحلي والخزف وادوات الزينة واغطية الراس والوجه والزجاج ومنتجات الاحجار والملابس كلها نتاج خلفية ثقافية بعينها .

وعلى هذا فالتراث ليس امر ساكنا ميت افرزته هرائم الامة وانكساراتها التاريخية وانما هو تلك الحيوية والفعالية المتدفقة في وجدان الامة.

وهذا ما تعبر عنه الحرف التقليدية باعتبارها مجموعة من الخبرات التي ورثها الحرفيين ابا عن جد والتي هي في الاصل مجموعة من التشكيلات المصوغة من خامات البيئية والمعالجة بطريقة يدوية تقليدية تعتمد على ثقافة شعبية محضى نحمل بين طياتها رموز هي رواسب لأزمات كانت.

وتلك الرموز ماهي إلا دلالات لعلامات وتعبيرات عن معتقدات وممارسات لمجتمعات معينة تختلف من مجتمع الى آخر ولكل واحد منها تعبير عن طقوس معينة ، وهذه الطقوس تعبر عن وجدان داخلي لكل حرفي ولكل منطقة وهذا مايظهر تفسيرات في اختلاف طبوع الهندسة التشكيلية لبعض الحرف وتباعدها وتباينها من منطقة الى اخرى .

ويعد الحرف التقليدية التي يقوم بها الحرفيون عبارة عن انتاج يتخذونه كوسيلة من وسائل العيش واشباع حاجاتهم المادية والمعنوية وتقوي اهميتها على الدور الفعال الذي تلعبه في حياة المجتمع من تقوية وترقية وترسيخ القيم والعادات في مقابل هذا تعمل الجماعات (اي الحرفين) على ابراز ادارة الاختلاف في بعض السمات الثقافية لرسم حدود الهوية والاعلان عن انتمائهم النوعي او المغاير وهذا ماتعبر عنه بعض الحرف التقليدية .

منهجية البحث:

إعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المناهج والتقنيات حيث ا ن اي منهج معين من الضروري أن يتبع طبيعة الموضوع المطروح للدراسة لهذا تم إستخدام المنهج التاريخي لمعرفة وتنتج مسار الصناعات التقليدية وكذا المنهج الوصفي والكيفي لابراز وضعية الحرف والحرفي في ظل التحولات الإقتصادية والإجتماعية التي تشهدها شريحة من الحرفيين وكيف واجهوا هذا التحول بالنهوض والمحافظة على مهنمهم في ظل مايسمى بالعصرنة ولا يخفنا عنكم ا ن اي منهج لا بد ان يعتمد على تقنية لتكملة مساره مادفعنا الى اعتماد على تقنية الملاحظة بالدرجة الاولى باعتبارها من الادوات الرئيسية في جمع البيانات والدراسة سلوكات وآراء الحرفيين ، وقد تم اعتمادنا لهذه التقنيات دون سواها لما لها من مرونة في الاخذ والعطاء ولتسيير عملية التحدث مع الحرفيين ومعاينة عملهم داخل ورشاتهم .

العصرنة من خلال السوق وآثارها الإستدراكي
على ديمومة المنتوج التقليدي الصناعات التقليدية نموذجا
- دراسة انثروببولوجيا فنية -

الباحثة : قدور فريدة

خطة البحث:

تم اعتمادنا على مجموعة من العناصر تمثلت في التقسيم التالي حيث جرنا الحديث للمبحث الاول عن المنتوج التقليدي بتعريفيه وذكر انواعه وخصائصه لننتقل الى الشق الثاني الذي تمثل في الحديث عن السوق بانواعه واهدافه ، واخذ عنصر العصرنة جزئه هو الاخير من البحث بتعريف والتحدث عن التصنيع الذي يدخل فيه اليات العصرنة وآثاره على الصناعات التقليدية . لنقوم في الاخير بالتحدث عن تاثير هذه الاخيرة على مجال الصناعات التقليدية وقبل الختم وضعنا مجموعة من النتائج والتوصيات .

طبيعة واهمية البحث :

يعد موضوع المنتوج التقليدي جزءا ذو اهمية كبيرة من الموروث الثقافي في ثراتنا الشعبي وترجع هذه الاهمية لارتباطها الازلي بمختلف اوجه حياتنا المتنوعة والمتعددة ، وباعتبار هذه الآخيرة جسرا لتواصل مع الغير ولتقريب الثقافة والحضارة وكيف لا ونحن نرسم معا لم الخاضر الجميل من وجود ماضي متوارث تشكله هذه الصناعات باعتبارها تراث شعبي تقليدي بكل ابعاده .

وعلى اية حال فقد اصبح للصناعات التقليدية اهمية بالغة ومكانة مرموقة عند العديد من الامم والشعوب حيث ادركت قيادات بلدان كثيرة وعلى وجه الخصوص الجزائر الدور التاريخي والاجتماعي والثقافي ، وخاصة الاقتصادي الذي تلعبه هذه الصناعات باعتبارها احدى الدعائم الاساسية التي يرتكز عليها قطاع السياحة من جهة ، وكذا خطر زوالها الذي بدا واضحا في السنوات الاخيرة من جهة اخرى فانها تسعى جاهدة الى ضبطها وهيكلتها وتقنيتها هادفة من وراء ذلك الى احياء ما قد اندثر منها وتطوير ما بقي منها .

هدف البحث:

يهدف البحث الى توضيح انواع وخصائص الصناعات التقليدية باعتبارها احدى المكونات الاساسية للشخصية الابداعية فهي الوسيط بين الماضي والحاضر . وتحليل التاثير الجذري في تغيير العلاقة بين الانسان والطبيعة فتدخل التكنولوجي الحديث او مايسمى بالعصرنة اثرها على نمط السوق واشكالية الانتاج والتسويق وهذا ماسنتطرق له بالتفصيل في مدخلتنا هذه .

المبحث الاول:

تمهيد:

وجدت الصناعات التقليدية والحرف اليدوية من بداية الانسان وكانت غايته الاولى حماية جسده فاستخدم جلد الحيوان غطاء له واعتاد الانسان ماقبل التاريخ على العمل اليدوي لتوفير مايحتاج اليه لعدم وجود الالات وظل العمل اليدوي المصدر الوحيد لصنع الاشياء الالاف السنين ، تم اختلف معا لم الصورة الآن اختلاف يكاد يكون كليا فحيث تغير الهيكل

العصرنة من خلال السوق وآثارها الإستدراكي
على ديمومة المنتوج التقليدي الصناعات التقليدية نموذجا
- دراسة انثروببولوجيا فنية -

الباحثة : قدور فريدة

الاقتصادي والاجتماعي وتغيرت الصناعات التقليدية وتغير العمل وتغيرت الادوات وحلت محلها الالات والمعدات الحديثة ومن هنا تاتي اهمية حماية الصناعات التقليدية بعد التطور الثقافي العام فهي موروث ثقافي وحضاري عبر العصور يجب المحافظة عليه وتسخير التكنولوجي الحديثة لحمايتها والاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة للترويج هما .

1)مفهوم الصناعات التقليدية:

يقصد بالصناعة التقليدية والحرف كل نشاط انتاج أو إبداع يطغى عليه العمل اليدوي وتوظف فيه مواد أولية بسيطة متواجدة في الطبيعة كالماء والطين والحجر ويتميز بدقة متناهية في التصنيع تعطيه خصوصية كبرى وتورث الصناعات التقليدية أبا عن جد لتبقى حية رغم مرور قرون على نشأتها وتبقى رابطا بين الحاضر والماضي.

كما عرفها عبد القادر حليمي:

على أنها تلك الصناعات المحلية الموروثة عن الاجداد التي تقوم في الورشة الصغيرة وتعتمد في غالب الاحيان على القوة العملية ولاتحتاج الى رؤوس أموال كبيرة وغلى شركات لتمويليها مثل صناعة الفخار والزرابي والسجاد والحبال والحصيرة وبعض أدوات المنزلية كملاعق الخشبية والقدور وأدوات الزينة المحلية [1].

اما محمد حسن جودي فنظر اليها على انها:

الاشغال اليدوية نشاط إنساني متاصل في طبيعة الإنسان منذ القدم ويعتبر نشوؤها عنده منذ بداية صنعه نماذج فنية استخدامها للسيطرة على وسائل الطبيعية[2].

تعريف المجمع:

كل نشاط إنتاج أو إبداع أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء يطغى عليها العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة في شكل مستقر أو متنقل او معرضي[3].

لعل أول مايستوقف أي باحث في مجال الصناعة التقليدية هو قضية التسمية والتعريف إذ سيجد نفسه امام تسميات متعددة تختلف من بلد الى بلد وهكذا نجد الصناعات التقليدية والصناعات الحرفية والصناعات الشعبية والصناعات الخفيفة والصغيرة الى غير ذلك ويمكن القول بان كل هذه التسميات ماهي إلا محاولة لترجمة معنى الكلمة الفرنسية artisanat والكلمة الانجليزيةhandicaraft .

---

1)عبد القادر حليمي، مطبعة الانشاء دمشق، ط2 ، 1967 ، ص 279 .

2)محمد حسين الجودي ، الرسم والاشغال اليدوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ،ط2 سنة 1419 هجري/1999 ميلادي ، ص 15.

3)مجمع النصوص التشريعية التنظيمة التي تحكم قطاع الصناعات التقليدية ، مديرية الصناعات التقليدية ، فصل الثالث ، فرع الأول ، فيفري 1999 ، غير مرقم .

2) أنواع الصناعات التقليدية:

تزخر الجزائر برصيد هائل من الصناعات التقليدية ، فهي أنواع متعددة ومختلفة نجدها في مناطق من البلاد ولا نجدها في أخرى وهذا راجع لكونها مرتبطة بالظروف البيئية ، الموقع الجغرافي لمنطقة مسكونة ومناخها من العوامل التي لا يمكن للإنسان الحرفي أن يتناسها عند نحته لتحفة فنية.

وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم هذه الصناعات إلى ثلاث فروع ريفية وحضرية،صحراوية ، وبلادنا تشتهر بعدة أنواع من الصناعات التقليدية حيث عرفت منتوجاتها في الكثير من البلدان العربية والأجنبية لما تتميز به من إتقان وجودة عالية ومن أهم هذه الصناعات مايلي

***)صناعة المنسوجات الزرابي:**

تعد هذه الصناعة من إحدى الفروع التي تدخل ضمن الصناعات النسيجية. إذ أنها تحتل مكانة كبيرة في المجتمع الجزائري سواء البدوي أو الحضري ، وتستمر عدة مدن من القطر الجزائري بصناعة الزربية وكل منطقة لها خصوصياتها وتقنياتها وهذا الإختلاف يكمن في الشكل والحجم ، وحسن إستخدام الألوان والتفنن وكذا نوعية الأصواف المستعملة هو الذي جعل المنتوج الجزائري يعرف وقت من الأوقات في العديد من البلدان العربية منها والأجنبية.

ومن المدن المعروفة بزرابيتها: بسكرة والأغواط وقالمة وتبسة وغرداية ،وجبل عمور ومعسكر وتلمسان المدينة التي إشتهرت وطنيا وعالميا بهذا النوع من الصناعة النسيجية[4].

صناعة النسيج والصوف وصباغتها مثل البرانس (القبائل) والجلابات والأغطية والحايك والشواشي والآحزمة والجبة الذي هو لباس الأصلي الجزائري وزخرفة النسيج بالألوان التي تقوم بها الهضاب العليا

***)صناعة الفخار:**

لقد عرف الإنسان مادة الطين منذ القديم حيث إستطاع عن طريق العجن والخرط والقولبة أن يصنع لنفسه العديد من الأواني والنماذج الفخارية في أشكال وأحجام~ متنوعة وبألوان وزخارف مختلفة تختلف من منطقة لأخرى كصحون والأكواب والجرار والمزهريات والمصابيح (المصابيح الزيتية لمنطقة الأوراس والقبائل) ومما لاشك فيه أن توفر المادة الطينية في كثير من المدن الجزائرية هو السبب

الرئيسي في وجود عدد كبير من المراكز الإنتاجية التي تهتم بالصناعة الفخارية حيث نجدها تتركز في الميزاب ، جرجرة والأوراس ، والهضاب العليا وتلمسان.

---

4)بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في ملتقيات الوطنية والدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر سنة 1991 ، ص 327 .

***)الصناعة الجلدية:**

هذه الصناعة تعوض جذورها في أعماق التاريخ ، عرفها الإنسان إثر صيده للحيوانات ، من خلال تربيتها والإستفادة من لحومها في مأكله وجلودها لكي يقي نفسه من مؤثرات الطبيعية وبمرور الأزمنة إستطاع أن يخلق من هذه المادة حرفة ومما لاشك فيه أن الصناعة الجلدية متواجدة في كل المدن الجزائرية وخاصة في المناطق التي تتوفر على ثروة حيوانية كبيرة ومن المناطق التي لاتزال محافظة عليها الصحراء وخصوصا تمنراست ومن مصنوعاتها محافظ السفر ومحافظ السروج (السديرة) وتلمسان إحدى هذه المدن التي إشتهرت بهذه الصناعة ومن منتوجاتها صناعة البلاغي المطروزة من الخيط الذهبي ، سروج الخيل ، والوسائد الجلدية هذه بعض الصناعات التي إشتهرت بها بلادنا. ذكرت أهمها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ، فبلادنا تزخر بنشاطات حرفية أخرى يطول الحديث عنها.

3)خصائص الصناعات التقليدية:

إن تحديد خصائص التقليدية والحرف يعد أمر ضروريا لتحديد هذا القطاع وتميزه من غيره.....

*إنخفاض تكلفة الفرصة البديلة لليد العاملة.

*سهولة وبساطة متطلبات إنشاء مشروع حرفي.

*عمل فردي وقرارات مركزية مرتبطة بضرورة كبيرة شخصية صاحب المشروع.

*ضآلة حجم الانتاج المساهم به قياس بالطلب الداخلي والخارجي .

*البعد الثقافي الحضاري الاجتماعي الاصيل للمجتمع التقليدي.

*صعوبة مطابقة المنتجات الحرفية لمقايس الجودة والنوعية .

*ارتفاع صافي الدخل من العملة الصعبة في هذا القطاع بالمقارنة بصناعات اخرى.

*االنتشارها في المناطق الريفية وشبه الريفية.

*جزء من تركيبة القطاع غير الرسمي .

المبحث الثاني:

تمهيد:

ان وظيفة التسويق كوظيفة استيراتيجية في المؤسسة والتي تعتمد على تحديد رغبات المستهلكين وكيفية تلبية تلك الحاجة للمستهلك تقوم اساس على تحليل معطيات السوق حسب الطلب والعرض ودراسة المنافسة وحصة المؤسسة في السوق.

ان التسويق كمفهوم حديث تتبناه المؤسسات الرائدة ساهم في تطوره وظهوره عوامل عدة حبث سابرت عملية تطوره مراحل مختلفة بدا بظهور كانشطة بيعه وترويجه وصولا الى تبلوره كفلسفة ذات ابعاد حديثة لممارس من طرف جميع اعضاء الوفد بشكل كامل ومتكامل .

1)تعريف السوق:

يعرف السوق على انه المكان الذي يلتقي فيه جملة البائعين والمشترين من اجل تلبية الحاجات وزيادة الاشياء وليس بالضرورة ان يكون خير مكانه اذ يمكن ان يكون خير افتراضي ، من خلال استعمال مواقع الانترنات ، قنوات التلفزيون ، الهاتف ، الراديو ، الجرائد وغيرها .

مقاربات حول مفهوم التسويق:

لقد تعددت المفاهيم حول التسويق واختلفت نتاجا لتغيرات عرفتها هذا الاخير وفي مايلي تستعرض جملة من التعاريف:

*)تعريف الجمعية الامريكية للتسويق: تعرف الجمعية الامريكية لتسويق على أنه:

التسويق هو توجيه عمليات وانشطة المشروع من اجل خلق والاتصال وتوزيع القيم على الزبائن وادارة العلاقة مع الزبون بشكل مربح للمنظمة ومرض لجميع الاطراف .

ويعرفه الاستاذ ستانتون :"stanton" [5]التسويق نظام متكامل من انشطة الاعمال التي صممت للتخطيط وتسعير وترويج المنتجات المشبعة لرغبات السوق المستهدف وتحقيق أهداف المنظمة.

أما برايدوفيول"pridefirrell"[6] فيري ان التسويق يشمل الانشطة الفردية او التطبيقية التي توجه لتسهيل عملية التبادل بصورة فعالية في بيئة ديناميكية من خلال انتاج السلع والخدمات وابتكار الافكار وتسعيرها وترويجها وتوزيعها .

---

5)هاني غرب ، التسويق ، ملتقى البحث العلمي هاني الالكترونية ، 2007 ، ص3.

6)نفس المرجع ، هاني غرب ، ص3.

اما kotler [7]فيرى ان التسويق هو التعرف على الحاجات المقيدة .

اذن يمكن القول ان التسويق هو توجيه انشطة المنظمة نحو الزبون وادارة العذائية مع الزبائن melationsrip custion والالتقاء بالحاجات الاساسية والاجتماعية والتعرف عليها هو تحقيق اهداف المنظمة بشكل مرضي للاطراف هو انشطة تعمل على تسهل التبادل في بيئة ديناميكية هو تخطيط وتسعير وترويج المنتجات وهو من هنا يتضح البعد الانساني والاجتماعي والاقتصادي والديناميكي والمتاجر ريالي للتسويق .

2)انواع السوق:

نقصد بانواع الاسواق الوسائل والخصائص التي تتغير بها اتجاهات الاسواق خاصة بتسويق المنتجات التقليدية وهي:

*)سوق الحياة اليومية: هي نوع الاسواق التي تجد فيها جميع المنتجات بكل انواعها ولا تقتصر على بيع الحرف اليدوية فقط.

*)السوق الخاصة باتجاه ورغبة الطلب : نقصد بها السوق الممتدة والتي تشمل على عرض المنتجات في بيئة مالوفة ولا تعني بان الاهتمام بهذه المنتجات سيكون لفترة قصيرة بل يمكن في بعض الاحيان في حالة توفر مستوى جيد من النوعية ان يطل الاهتمام بها ممتدا لفترة طويلة جدا .

*)السوق الخاصة بالمنتجات التي تستعمل كواجهات لبيئة محيطنا الداخلي بهدف اشباع رغبات خاصة لدينا بمحيط خارجي:

هذه الاسواق تاخذ شكل خاص مختلف عن الاسواق الاخرى يتاثر اصحابها من الحياة الطبيعية بعيدا عن الاشياءات الاسمنية وهذه المنتجات قد تكون منتجات خاصة بالحدائق وقطع الزينة والمفروشات وغيرها .

*)سوق المنتجات الخاصة :نقصد به السوق الخاصة بالمنتجات التقليدية فقط وتاخذ طابع فريد ومتميز وهي منتجات موثقة ومعتمدة وغالبا مانجد بيع هذه الحرف لديها معارض وصالونات خاصة بها سواء للعرض او البيع.

3)اهدافه:

يهدف التسويق اجمالا الى تحقيق عدد من الاهداف تتقاطع في مجملها مع الهداف المنظمة لعل كيف وهو يمارس في قلب العملية المتاجر الية.

---

7)kother.ph.principles of marketing secand europeanectition pubby prenticehall .mc new jerry .usa 1999 p 05.

*)هدف الربح :هو الهدف الاساسي للمشروع اذ على اساسه تقوم العملية التسويقية.

*)هدف النمو:اذ يوجد لدى كل منظمات سواء كانت خدماتية او انتاجية حافز دافع الى النمو والتوسع وهذا عن طريق زيادة المبيعات والهدف منها هو زيادة الحصة السوقية او الطلب على منتجتها.

*)هدف البقاء والاستمرار:ذلك عن طريق البحث المتواصل عن الفرص التسويقية الجديدة مع محاولة ابقاء الفرص الاخرى متاحة وتاتي الا باستعانة بنظام المعلومات التسويقية information system mis marketing وهذا البعد بعمل على تطويل استراتيجيات المؤسسة التي تعتبر حيوية لاستمرارها.

4)اهميته:

تكمن اهمية التسويق في حلته المنافع الشكلية والزمانية والمكانية والمقنعة الحياتية والرفاهية .

المنفعة الشكلية:

حيث يساهم في توفير السلع والخدمات طبقا للمواصفات الشبكية المطلوبة لدى المستهلك او المنفعة المكانية حيث ينتسب له الدور الكبير في نقل السلع من مراكز الانتاج الى الاسواق او المنفعة الزمانية اي توفير السلع والخدمات في الزمان المطلوب والمنفعة الحيازية يقص جبها نقل الملكية عن طريق عملية الشراء والبيع مرور بقنوات التوزيع والمنفعة الرفاهية ان تحقق اشباع للحاجات والرغبات الممنوعة للمجتمع والمنفعة الكلية المنفعة الشكلية الزمانية ، المكانة الحيازية الرفاهية .

المبحث الثالث:

1)تعريف عصرنة :

العصرنة جعل الشيء عصريا متماشيا مع روح العصر ، تطوير مؤسسة او منظمة وتتلخص رهانات العصرنة في مجال الصناعات التقليدية في ادخال التكنولوجية الجديدة .

2)التصنيع وأثره على الصناعة التقليدية:

لقد كان للمصانع دور الإسراع في عملية الهجرة الداخلية من الأرياف إلى المدن وبالتالي توسيع من نطاق العمل في المدن الجزائرية وكذا خلق مناصب الشغل والرفع من المستوى المعيشي للفئات الإجتماعية ، واعطاء ديناميكية في التركيبة الإقتصادية والإجتماعية داخل المدن.

فبظهور العصر الآلي الميكانيكي ضعفت المهارات اليدوية الفنية وخرجت الأداة التي كان يستخدمها العامل الماهر القديم لكي تنتقل من يد العامل وتلتحم وتستقر في جسم الآلة، التي تعمل ذاتيا وتتتبع إنتاجا هائلا في وقت قصير فكان للآلة أثارها على نفسية العامل ونتائجها السوسولوجية على مختلف فئات العمال حيث إختصرت الآلة الكثير من الحركات كما أدت إلى إعفاء الكثير من العمال[8].

8)قباري محمد اسماعيل ، علم الاجتماع المعاصر ومشكلات التنظيم والادارة والعلوم السلوكية ، منشاة المعارف ، الاسكندرية ، ب .ط ، ب.ت ، ص25 .

وهناك إنتقال كبير لليد العاملة من قطاع لآخر نظر للإختلاف الموجود في مستويات ظر وف العمل والآجر.

ولقد إرتبط التقدم التكنولوجي وتطوير التصنيع وانتشاره بالمدن وتغيير الأنماط الريفية وتغيير الأنماط الحضرية حيث أصبحت المدينة مركز من مراكز الجذب للأعداد الهائلة من الريفيين الذين إنتفعوا نحو المصانع .

والتي عملت على إمتصاص يد عاملة ريفية وحرفين ليصبحوا عمال منفذين في قضاء جديد يقرض نوعا من التعامل الجديد مع الوقت وتنظيم عمل قائم على العقلانية والإنضباط في السلوك.

وهذا لا يجعلنا نقول بأن الصناعات التقليدية شبه معدومة والا فكيف نفسر إستمرار التشغيل في هذا القطاع التقليدي ، فقد حقق تأثيرات إيجابية في التصنيع ففي بادئ الأمر هيأ الطريق لعاملات القطاع التقليدي نحو القطاع الصناعي والحرفيين الذين تحولوا من منتجين كادحين توجهوا نحو قطاعات التصنيع حيث توجد الآجور المرتفعة لضمان معيشي أحسن.

3)مظاهر تاثير العصرنة على الصناعات التقليدية:

في ظل سياسة الإنتقال بالمجتمع من مرحلة الانتاج اليدوي الى التصنيع الآلي تقلص الدور الذي كانت تلعبه الصناعات في الحياة الاجتماعية ، وهذا مادفع بالحرف التقليدية الى الدخول في أزمات إجتماعية وإقتصادية وحتى صناعية .

وكذلك مايسمى بازمات تعصير وسائل الإنتاج وتغيير ظروفه وانتقال من قطاع قاعدي يرتكز عليه اقتصاد البلدان في اوائل بداياته الى قطاع مهمش بحكم التعصير فالصناعات المنعوته اليوم بالتقليدية كانت في ماضي غير البعيد صناعات باتم معنى الكلمة تفي بكل متطلبات ومستلزمات المستهلك فقد كانت متماشية ومنسجمة مع الانماط المعيشية في المدن وفي الارياف وذلك من خلال سدها حاجيات البشر من ملبس واثاث ومسكن وشت مستلزمات الحياة اليومية المستعملة في كل الميادين وما ننعتها اليوم بالتقليدية إلا من منظور التحولات التي شهدتها الانسانية في تغيرات ووسائل الانتاج وإكتشاف خامات ومواد أخرى وتعميم استهلاكها أما لجودتها او لجداولها الحضاري ونفعها للعياد .

وهذا كله كان تماشيا مع مقدمات ومستلزمات نمط انتاجي وحياتي جديد واصبحت صناعات الماضي او بالاخرى منتوجات الماضي لا تحضى الا بعناية المحافظين على التراث لا جدوى في انتاجها بسبب تقلص مستهلكيها فاندثرت جلها .

وهذا راجع لان المهن التقليدية فانية طال الزمن او قصر بحكم تطور اساليب الانتاج والاستهلاك لذلك وجب علينا المحافظة عليها وتطورها نحو مهن فنية الشيء الذي افرز نوعين من الصناعات : صناعات فنية واخرى نفعية .

وكان من المنتظر ومن الطبيعي ان تندمج الصناعات النفعية شيئا فشيئا ضمن قطاع الصناعات الخفيفة (صناعة الاحذية والجلود والاقمشة) وقد شجعت السلطات التحول من قطاع الى اخر كما شجعت تقصير اساليب الانتاج ورسكلة الحرفيين اي اطلاعهم على اساليب الانتاج الحديثة . اما الصناعات التي لم يشملها التعبير .

فقد عهدت للديوان القومي مهمة المحافظة عليها وذلك بتعليمها والارتقاء بها الى صناعات فنية وقد تسبب تطور هذه المهن في تهميشها اكثر فاكثر اذا صبحت لا تفي بالحاجة اليومية للمستهلك وانما صارت تلبي حاجيات كمالية للزينة والتذكار .

4)نتائج البحث:

ما استخلصناه من خلال هذه الدراسة هو الملاحظ على هذا المنتوج التلقيدي اصبح يعيش الموت البطيء في ظل مايسمى بالعصرنة وهذا راجع للتقدم التكنولوجي الذي قد غير اشياء كثيرة وفرض الواقع مواكبة هذا التطور باستخدام كل ماهو آلي والكتروني وغيرها من التجهيزات الحديثة التي حلت محل الادوات المنزلية المصنوعة من الطين والصلصال وغيرها مما ساعد على ذلك هو الانفتاح السوق الجزائرية على الاسواق العالمية مما زاد من حدة استراد كل ماهو حديث ومتطور من اواني والبسة وافرشة وهذا ما ادى بالمنتوج او المنتجات المحلية الى عدم مواكبة هذا التحول مما اثر على الاقبال على هذه المنتجات والتحول الى كل ماهو جديد ولكن في المقابل تشجيع التكوين وتحسين شروط التمويل واحداث فضاءات الانتاج والتسويق وكذا انعاش التصدير عوامل اساسية للحفاظ على الحرف التي قد تندثر وتصبح في خبر كان اما الحرف الاخرى فحاجتها الى الدعم والتقوية ضرورة دون

الجانب الاجتماعي للصانع التقليدي وبدون انجاز هذه الخطوات فان الحاجة وقسوتها تدفع بعض الحرفين في هذا القطاع الى تركها وربما نحو مجالات عمل اخرى دون مراعاة نوعها .

5)الاقتراحات والتوصيات:

ان الحفاظ على الصناعات التقليدية وتطورها يعد امرا هاما وحيويا لاستمرار وازدهار الحضارة الاسلامية لذا فان الامر يتحتم على السلطات والحكومات وكذا كل فرد من افراد الامة في اطار هذا الواجب ، المحافظة على الاصالة التقليدية لهذه الحرف والتعاون بكافة السبل التي تضمن استمرارها . وهذه مجموعة من الاقتراحات والتوصيات:

*)قبل كل شيء ان الاعتناء بهذه الحرف وحمايتها من الاندثار والتلاشي يتطلب من في بداية الامر الاعتناء بتكوين وتدريب الحرفيين ووضع برنامج متخصص يجمع من التعليم العام والتكوين المهني، وهي من ابرز النقاط التي يجب مراعاتها اضافة الى ضرورة توجيه العناية الى تربية الاجيال بلغت اهتمامهم نحو قيمة وجمالية المصنوعات اليدوية التقليدية .

*)اعداد دراسة تقنية للوضع الحالي تعتمد في مضمونها على المسح الميداني والجرد العام .

*)وضع لائحة بالافضليات والبرامج التي شدد على ميدان الحرف اليدوية التي لا يزال يحتفظ بحيوية ولكنه يحتاج الى وضع مستواه وحمايته من المنافسة الغير العادية للمواد الحرفية المنجزة صناعيا[9] ، والتي توفر لها الامكانيات الضخمة للاعلان عنها وتسهيل تسويقها محليا وعالميا .

*)وضع برنامج تعاوني للدائرة المنقذة للمشاريع مع السياسات الخاصة بكل الاقسام المعنية بهذا الميدان.

*)توفير مساعدات خارجية وهذا عن طريق قيام وكالات دولية تقوم بتقديم كل انواع واشكال التعاون سواء كان ماديا او معنويا او فنيا.

)التاكيد على اهمية عنصر التعليم في ميدان الفنون والحرف اليدوية وهذا التنمية وتطوير دراسات الحرف اليدوية والمتاحف .)واخير يجب وضع واعداد مراد تعليمية مثل كتب المساعدة في ميدان الحرف من تعليم لفن الخط ووضع شرائط الفيديو وغيرها من المواد الخاصة بهذا الميدان وما يمكننا استنتاجه في الاخير لما تقدم ذكره حول ميدان الحرف اليدوية هو يجب على الفنان او الحرفي لكي يحافظ على مستوى الابتكار في اعماله وهذا من خلال التوافق مع المتغيرات والاحتجاجات الجديدة وان يجب الالهام الحقيقي في المحاور الاصلية التي الهمت الاعمال الاولى الخالدة للسلف الصانع .

9)جان لويس ميشون ، الحرف اليدوية المعاصرة في الاسلام الماضي والحاضر والمستقبل "افاق تنمية الصناعات التقليدية في الدولة الاسلامية " اعمال الندوة المنعقدة في الرباط المغرب اكتوبر 1991 .

قائمة المراجع

1)بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في ملتقيات الوطنية والدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر سنة 1991 ، .

2)جان لويس ميشون ، الحرف اليدوية المعاصرة في الاسلام الماضي والحاضر والمستقبل "افاق تنمية الصناعات التقليدية في الدولة الاسلامية " اعمال الندوة المنعقدة في الرباط المغرب اكتوبر 1991 .

3)محمد حسين الجودي ، الرسم والاشغال اليدوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ،ط2 سنة 1419 هجري/1999 ميلادي .

4)مجمع النصوص التشريعية التنظيمة التي تحكم قطاع الصناعات التقليدية ، مديرية الصناعات التقليدية ، فصل الثالث ، فرع الأول ، فيفري 1999 .

5)قباري محمد اسماعيل ، علم الاجتماع المعاصر ومشكلات التنظيم والادارة والعلوم السلوكية ، منشاة المعارف ، الاسكندرية ، ب .ط ، ب.ت .

6)هاني غرب ، التسويق ، ملتقى البحث العلمي هاني الالكترونية ، 2007 .

7)عبد القادر حليمي، مطبعة الانشاء دمشق، ط2 ، 1967 .

8)kother.ph.principles of marketing secand europeanectition pubby prenticehall .mc new jerry .usa 1999 p 05.